رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة الواقعة | من الأية 38 إلى 78

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلولا اذا بلغت الحلق وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون - 00:00:00

فلولا ان كنتم غير مدينين. فارجعونها ان كنتم صادقين هذه الايات الكريمة من سورة الواقعة جاءت بعد قوله جل وعلا ولا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم - 00:00:33

في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين اف بهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم الايات لما ذكر جل وعلا عظيم - 00:01:09

القرآن والانكار على كفار قريش بانكار البعث وتكذيب القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وان من طبعهم انهم يضيفون نعمة الله جل وعلا الى غيره فهم بدل الشكر الذي يستحقه الله جل وعلا على نعمه - 00:01:45

يجعلون بدله التكذيب والكفر قال جل وعلا ملزما لهم بانه ربهم ومليكهم والمتصرف فيهم كيفما شاء اماتة واحياء والبعث بعد ذلك قال تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون - 00:02:25

ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فلولا فهلا تحظير اذا بلغت الحلقوم بلغت النفس او الروح الحلقوم والنفس والروح لم يتقدم لهما ذكر - 00:03:13

ولكن جرت عادة العرب وفهمهم اذا جاء مثل هذا اللفظ عرفوا ان المراد به النفس والروح ويأتي هذا في اشعارهم فلولا اذا بلغت اي النفس او الروح الحلقوم هو مجرى - 00:03:52

الطعام والشراب يعني خروجها من الجسد ما بقي الا قليل لتخرج بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون. والحال انكم عنده ما تملكون له نفعا ولا هدف اضر اسقط في ايديكم ما تملكون شيء - 00:04:20

ليس في حال غيبة عنكم ما ترونه او ما علمتم ولو علمتم لفعلتم وفعلتم لا. انتم جلوس عنده وانتم حينئذ تنظرون تنظرون اليه ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليهم منكم ولكن لا تبصرون - 00:05:00

ونحن اقرب اليه منكم نحن في علمنا واطلاعنا وقربنا منه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهما العرقان في جانب العنق ونحن اقرب اليه منكم بعلمنا واطلاعنا وقربنا منه - 00:05:35

او ونحن اقرب اليه منكم برسلنا المرسلون لقبظ روحه عنده ملك الموت واعوانه وملك الموت له اعوان يسوقون الروح من العروق ومن الجسم حتى يوصلوها الى الحلقوم بعد ذلك يتولاها ملك الموت - 00:06:14

ثم فيأخذها فلا تترك في يده لحظة ويستلمها ملائكة الرحمة ان كان من الاخيار او يستلمها ملائكة العذاب ان كان من الاشرار ونحن اقرب اليه منكم في رسلنا توفته رسلنا وهم لا يفرطون - 00:06:52

قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون لا تشاهدون ملك الموت واعوانه لا تبصرون بصر بالعين. لا تشاهدون ملك الموت والمحتضر يشاهدهم ولذا - 00:07:23

يرى المحتظر احيانا تبرق اسارير وجهه ويسر وربما يخاطب اناسا يشاهدهم ومن عنده من اهله لا يرونهم يرى ملائكة الرحمة فيسر

بهم وربما يناديهم احيانا يقول اقربوا اقربوا افسحوا لهم - 00:07:53
ويظنه الحاضر ان هذا من باب التخريف والذهول وهو يشاهد ما لا يشاهده من عنده ولكن لا تبصرون انتم لا تبصرون هذا بشر مشاهدة وعين ويصح ان يكون من البصيرة والعلم - 00:08:28
وانتم لا تبصرون لا تدركون ما يعانيه هذا المحتظر او لا تدركون ماذا سيكون بعد هذا الاحتضار ولكن لا تبصرون او ولكن لا تعقلون المآل الذي سيؤول اليه هذا المحتظر - 00:08:53
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا مكررة اخرى فلولا ان كنتم غير مدينين. اقرأ يقول تعالى فلولا اذا بلغت اي الروح الحلقوم هاي الحلق وذلك حين الاحتضار كما قال تعالى - 00:09:26
الا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى يا ربك يومئذ المساق ولهذا قال ها هنا وانتم حينئذ تنظرون اي الى المحتضر وما يكابده من سكرات الموت - 00:09:56
ونحن اقرب اليه وانتم حينئذ فيها تنويه وهذا التنوين يقال بدل من جملة وانتم حينئذ يعني اذ بلغت الروح الحلقوم وانتم حين اذ بلغت الروح الحلقوم نعم وانتم حينئذ تنظرون اي الى المحتضر وما يكابده من سكرات الموت - 00:10:22
ونحن اقرب اليه منكم اي بملائكتنا ولكن لا تبصرون اي لا ترونهم كما قال تعالى في الاية الاخرى هو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون - 00:11:00
لا يفرطون فيما كلفوا به وهم يعدونه كما امروا ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين فلولا فهلا مثل الاولى مؤكدة لها ان كنتم غير مدينين - 00:11:26
فلولا ان كنتم غير مدينين غير محاسبين او غير مربوبين او غير مملوكين يقال كان السلطان رعيته اذا ساسهم واستعبدهم قال الفر بنته ملكته يعني غير مملوكين ويقال دانه اذا اذله واستعبده - 00:11:56
وقيل معنا مدينين محاسبين. قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقيل مجزيين كيف هلا ان كنتم غير مربوبين ولا مملوكين الامر اليكم ترجعونها رجعوا الروح ان كنتم يقدرون على هذا - 00:12:39
ان كنتم تعتقدون وتجزمون بانه ليس لكم رب يتصرف فيكم ويأمركم فرجعوا الروح اذا كان الامر اليكم ارجعوها ترجعونها بعدما وصلت الحلقوم ردوها على بقية الجسد احبسوها في مكانها لا تخرج - 00:13:08
يموت الثانية تأكيد لفظي للولا الاولى ترجعونها ان كنتم صادقين. ان كنتم صادقين انه ليس لكم رب يتصرف فيكم ثم يأمركم وينهاكم ويحاسبكم ويعذبكم فارجعوها ارجعونها ان كنتم صادقين ترجع الروح - 00:13:34
رجعوها الى جسدها وهذا تعجيش لهم والزام لهم بالاقرار بالوهية الله وربوبيته وملكه وتصرفه فيهم ولولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها فهلا ترجعون فهلا ترجعون هذه النفس التي قد بلغت الحلقوم الى مكانها الاول ومقرها في الجسد ان - 00:14:10
انتم غير مدين قال ابن عباس يعني محاسب وروي عن مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة مثله خير مدينين يعني غير محاسبين رجعوا الروح ان كنتم صادقين في هذا فهم مقرون بانهم لا يستطيعون. اذا فليسوا صادقين فيما يدعون بانهم غير محاسبين - 00:14:48
اذا فهم محاسبون مربوبون مسئولون عما يصدر عنهم وقال سعيد بن جبير والحسن البصري فلولا ان كنتم غير مدين غير مصدق ان كنتم تدانون وتبعثون وتجزون فردوا هذه النفس وعن مجاهد غير مدين غير موقنين - 00:15:17
وقال ميمون ابن مهران غير معذب مقهور ثم قال جل وعلا فاما ان كان من المقربين في تقسيم هذا الانسان وصاحب هذه الروح ومآله الى ثلاثة اقسام كما ذكرهم جل وعلا في اول السورة - 00:15:49
ويأتي هذا غدا ان شاء الله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:17